اراده لذب اصحاب الشريف عن الدخذ من ذالك الزرع وجماية المتصرف من اصحابه
من اهل الفرما ان يخيم اصحاب الشريف بسو وكان ذالك الزرع في يوم الخميس
تاسع عشر شهر ربيع الاول بعد مضي اشهر وثلاثة ايام من وصوله الى العقده وانتشر كبد
واقدم على اصحابه من اهل الخيل حتى قربوا من القلعه بحوميل فلما رآهم الشريف واصحابه
مع ظهور التنبع الذي اثاره محمد وقع في نفوسهم ان هذا قصدهم فما شعروا وخرج
منهم من العسكر والفرسان من خرج فالتقا جماعه من عسكر الشريف وجماعه من القبائل
التي مع الدير والتحم القتال بينهم وانهزمت اصحاب الدير فولوا مدبرين واحتظر جماعه
من فرسان الدير وفرسان الشريف وتعدت بينهم عن ساقها وتجالدوا وجالدوه
نحو قصد على بعد اوما ولما ظهر منهم الصراع وظهر للدير وكان معنا بعد امنهم محمد
بن معه حملة نكص معها اصحاب الشريف على ادبارهم ورمى حملته على ما التمعلوه
من نارهم وكان ذالك هو الفرجه وانقلب اصحاب الشريف جميعهم ومن واصحاب الدير
مسرورين وقتل من الفريقين خمسه او ستة وكان هذا اليوم لو ما مشهود واضع فيه
الدير الحزم بعد الدكتار من عدة الدي لظنه ان الحال الاول الى ما آلت اليه ولكن الله يعلم
انه عليم بذات الصدور نعم ولم تزل الدخول للشريف تشتد وتضيق ولم يجد الى الفرار
ذالك من سبيل او طريق وخرج له العسكر الذي صابر واسعه واظن عدتهم خمسمائة
بان لا طاقة له بعد هذا النصف على الدقاقه لكن جاهد الدالايم من المعو الساقه
ولما يقضي له حق الصحب الكامد الدالغه قالوا له انت مخير في ثلاث احدها ان تخرج
جاهد وتقف فيه وتبرك الى اي مكان اردت باذن انقنا قبل تفتكر وثانيها ان
تقدم بنا على هولا الدجاد الذي قد سدوا عند الطريق للمبره وفعلوا في جانبك الدعال
الكثيره فاما ان نطعنهم واما ان نبلغوا منك قضاء اربكم ومالنا او ناذن لنا
بالدرقا الطيب لنفتش مذكر وسكون بالا وانهم اقصروا على الدولتين وان الثالثه
ما ذكرت غاب عني حقيقة ذالك فاحاله طلب المهله في تدبير احد الثلاث ثم رجع بعد ذالك
الدقدام والقصد اوتكر الدوام واحمى في ابي عرش بالذاهب لذالك والله شعد دوره عزمهم
بالخوف لليوم الذي يارا دوخرج من القلعه صبح يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع آخر
بمن معه من الدجاد فتشهر او طلب الحديد مستشعر الجاش ثبت من الفخر وعدة تنهل عاصعب
مع الدرس ولسان حاله ينشد مخاطبا النفس ومعوفا بما هو آلد اليه من فحلو زني زمنه
اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الدبطار ويحكلن يدراعي .....
فانك لو طلبت بقا اليوم ... على الدجل الذي لك لم تطاعي .....

فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع ..
فان الموت غاية كل حي ... وداعيه لدهل الدرض داعي ..

وكان هذا اليوم الرابع والدربعين يوما منذ وصل الدير الى العقده وكتب
الشريف الى الدير وبني شعبه في هذا اليوم كتاب مضمونه انكم تو سعون لنا الطريق
للمضي فيها وخرج من باني عرش من الجند والدرا مخدوه على حسب ما بينهم من الموعده
وجاء الدير بذالك لجز البعض الذي لا شك فيه عاجزه ولا كذب لسوله او يخالطه
وفرة اضاده وان كثرت كما قال عنت الوجوه فجمعهم جميعا وقلوبهم شتى فاخذ
في جمعه للقتال فاجتمعوا للشريف بعضه موذنه بالخذلان ومعلنه بعدم الثبات
الى الدان وصفوا عاني قرية العقده وشدقها صعوا فاعدا العين لكثرتها وكان بعضهم
يجلد لواذا من الصفوف وبعضهم يرجع الى موضع اقامته بالقريه يدعي ان له عرضا
سياحة ويعود وكان الدير ميسره كبيس والنقيب سنبل اليمنه وبنوا شعبه
واجنادهم القلب وكان الشريف مواجهه مشون زحفا مقدمين واجناد بني شعبه
يقهقرون حديزني فلما رآ الجمع اصحاب الشريف المقبلين من بني عرش واصحاب النقيب
سنبل اربعوا بالسبق وبعد ارتماهم نكصت العساكر على عقبها مولية والدير بموضعه ودو
الثبات من بني شعبه كذالك قد خذلهم اكثر الجيش هذا المصادم والدلحام وتطفت لهم السنه
القرائي بالانهزام وحمل اصحاب الشريف بعد ان ظفرت بهم وراي الظفر واعطاهم العيان
من ذالك ما لا يعطيه الخبر فولا الدير واصحابه ودخلوا جيش الشريف القريه ولما علم صاحب
خزانة الدير بظهور الشريف احرق البيت الذي كان فيه الدير على ما كان فيه وصادف بعض
اصحاب الشريف هناك وقتلوه واشعلوا النار في غيره من البيوت وانتشر اصحاب الشريف
في القريه طلبا للطبع وانكشفت عوراة نسا العقده وسلبن الثوابي وتبع اصحاب الشريف
الهاربين من جيش الدير وغيرهم فقتلوا من كفوا واخذوا ما وجدوا من المواشي وغيرها وكان بالقريه
اموال جليله بينها اصحاب الشريف وانتشر خبر الهزيمه في وادي حازان فرجم للملوك والفتوا
انهم ها كون وصف منهم المعكر وطاش والتقوا على ظهر الكسطه تحادثات الفراش وكان
هذا اليوم مشهودا شهد امعاينه بان ما الملك حسنا نزا او بان الصاعه قامت فالله خرج
من هذه الدير بتبع الدول وروى ان الشريف كان في آخريات الجيش ولما انظر بخبر
بانهزام الدير وتب في صهوة دابته وبعد جهد للشرق بشكر الله وامر العسكر ان تكف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)